Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طلقته فلن أقوى على الابتعاد عنه.. أيكما يربطني بخيط من الحرير طوله ألف كيلومتر.. ثم لا يجعلني أشعر بذلك.. لا بالرباط ولا بالحرير؟!

وفي رسالة أخرى يقول: نحن الفلاسفة متقلبون. فنحن نزهد ما في أيدينا، ونحطم رؤوسنا بحثاً عن الذي ليس في أيدينا.. ففي يدي أن أحبك.. وأن أشجعك على أن تحبيني.. والذي ليس في يدي هو أن أتخيل نوعاً من العدل الكاذب بعد وفاتي.. حين يقول الناس: كان فيلسوفاً.. كان عظيماً.. ولكننا لم ندرك ذلك.. ولو أدركنا لوضعناه فوق رؤوسنا، وأرحناه.. وجعلنا طعم الحياة على لسانه أجمل وأمتع.. ومسحنا الضباب من طريقه، وأزلنا النساء من فراشه إلا التي يختارها.. هذا هو العدل الكاذب الذي أتخيله، مع أنه لم يحدث لأي فيلسوف من قبل، ولن يحدث.. ولكن هذا هو مرض الفلاسفة الذين يتوهمون أن لهم عمراً بعد أعمارهم.. ويتوهمون لو كانت لهم زوجة عاشقة، لفعلت ذلك نيابة عنهم.. ولكن بالله لماذا لا تقتنع الزوجات بالعدل إلا بعد موته.. لماذا لا يتحقق ذلك وهو على قيد الحياة.. إنها هي الأخرى مخدوعة مرتين.. مخدوعة عندما تزوجت فيلسوفاً ومخدوعة عندما تخيلت أنها قادرة على تحقيق العدل.. إن المرأة لا تكره العدل، إلا إذا كان في صالحها.. والعدل الذي تراه هو أن يكون زوجها ظالماً!

تقول سيمون دي بوفوار: كنا نتشاجر كأننا زوجان، وكنا نتصالح كأننا عشيقان. مرة واحدة اختلفت معه وقررت أن أترك له